تمدن
سياسية ثقافية منوعة اسبوعية
السنة الثانية | العدد 77 | 2015/5/27

الحُريَّة للناشط أحمد العبدو

مُحرِّر لا خاطف

اشتباكات عنيفة في حلب ومقتل ٥ أشخاص من «تنظيم الدولة»

دارت اشتباكات عنيفة بين الثوار وقوات النظام، الثلاثاء، في حي الشيخ سعيد بمدينة حلب، بالتزامن مع قصف بالبراميل المتفجرة نفذه الطيران المروحي على الحي بحسب ما نقلت وكالة «مسار برس» التي اضافت «أن الثوار استهدفوا، مواقع لقوات النظام في حيي الشيخ سعيد وكرم الطراب، بقذائف مدفع جنهم ومدفع ٥٧، ما أسفر عن مقتل ٤ عناصر من الأخيرة، كما دارت اشتباكات بين الجانبين في حي العامرية وعلى جبهات حلب القديمة».

من جهته، استهدف طيران النظام المروحي حيي الألمجي وباب النصر في حلب القديمة، وحيي الميسر وجبل بدرو في المدينة، ما أدى إلى سقوط جرحى بصفوف المدنيين في الألمجي، ولم ترد أنباء عن إصابات في باقي الأحياء، بحسب شبكة شام الاخبارية.

إلى ذلك، أصدرت غرفة عمليات "لبيك أختاه" بيانا، منحت فيه مهلة لقوات وحدات الحماية الشعبية مدتها ٤٨ ساعة، وذلك لتطبيق بنود الاتفاق الموقع بين الجانبين، حيث قال الناطق باسم الغرفة إنه في حال عدم تنفيذ جميع البنود المتفق عليها خلال مدة أقصاها يومين، سوف يعتبر حي الشيخ مقصود منطقة عسكرية.

أما في ريف حلب الشمالي، فقد تمكن الثوار من السيطرة على منطقة المعامل الواقعة بين السجن المركزي وقرية حندرات شمالي حلب، بعد اشتباكات عنيفة جرت مع قوات النظام اسفرت عن تدمير دبابتين.

في سياق آخر، أكدت وكالة "شهبا برس" انفجار لغم أثناء مرور سيارة مدنية بين قريتي تلالين ومارع في ريف حلب الشمالي، ما أسفر عن إصابة المتواجدين داخل السيارة. في حين اندلعت اشتباكات بين الثوار وتنظيم «الدولة» بالقرب من بلدة الحصية، بالتزامن مع قصف متبادل بين الطرفين بالأسلحة الثقيلة، ما أدى إلى مقتل ٥ عناصر من التنظيم، و٣ من كتائب الثوار.

وفي ريف حلب الجنوبي، استهدف الطيران الحربي بصاروخين فراغيين قرية الرابية، ما أوقع دمارا هائلا في الأبنية السكنية، كما استهدف بصاروخ آخر قرية بنان الحص، ما جعل حريقا يندلع في أراضيها الزراعية.

غارات على حي جوبر ومقتل ٧ من قوات حزب اللّه في القلمون

شنت طائرات النظام الحربية غارات جوية على حي جوبر، وألقى الطيران المروحي براميل متفجرة فجر الثلاثاء على مخيم اليرموك مما أدى لسقوط جرحى في صفوف المدنيين بحسب شبكة شام الاخبارية، التي أضافت بأن مخيم اليرموك تعرض لقصف بقذائف الهاون.

وقالت وكالة الصحافة الفرنسية بأن مخيم اليرموك شهد اشتباكات متقطعة بين مقاتلي الفصائل الفلسطينية وتنظيم «الدولة»، الذي يحاول استعادة سيطرته على مواقع خسرها في المعارك الأخيرة.

وفي ريف دمشق دارت إشتباكات عنيفة بين الثوار وقوات النظام على أطراف مدينة دوما وسط قصف مدفعي وبقذائف الهاون استهدف المدينة مما أدى لسقوط جرحى، أما في القلمون الغربي فقد تمكن «جيش فتح القلمون» من أسر ٧ عناصر من قوات حزب اللّه وقتل عددا منهم في القلمون الغربي خلال كمين محكم نفذوه في المنطقة بحسب شبكة شام الاخبارية، وفي الغوطة الشرقية استهدف الثوار معقل لقوات النظام في منطقة تل كردي بقذائف الهاون.

في حين ألقت مروحيات النظام براميلها على مدينة الزبداني وعلى مزارع مخيم خان الشيح، وشنت طائرات الأسد الحربية غارات على مدينة عربين وعلى أطراف بلدة المليحة.

جسم سياسي جديد يحضر له في مؤتمر القاهرة الشهر المقبل

تمدن | يسار الدمشقي

قال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، بدر عبد العاطي، في بيان أذيع نهار الجمعة الماضي، أن «القاهرة سوف تستضيف يومي ٨ و٩ حزيران المقبل المؤتمر الموسّع للمعارضة والقوى الوطنية السورية، والذي يهدف إلى التعبير عن رؤية أوسع من طيف المعارضة السورية إزاء كيفية التحرك في المرحلة القادمة للعمل على إنهاء الأزمة السورية».

وقال هيثم مناع، رئيس تيار قمح، في حديث أدلى به لوكالة الصحافة الفرنسية: «إن أكثر من مائتي شخصية من المعارضة السياسية والعسكرية من عرب وأكراد ومن الطوائف كافة سيشاركون في الاجتماع على أن ينتخبوا هيئة سياسية ويتبنوا خارطة طريق وميثاقا وطنيا». وأردف أنه من المقرر أن يطلق التجمع الجديد على نفسه تسمية «المعارضة الوطنية السورية». ويأتي عقد هذا الاجتماع بعد لقاء استضافته القاهرة في شهر كانون الثاني الماضي بمشاركة معارضين سوريين من الداخل والخارج، وانتهى بإعلان وثيقة من عشر نقاط تنص بالخصوص على حل سياسي للحرب في سوريا.

وبحسب مناع، فإن هذا التجمع «مختلف كليا» عن «الائتلاف» السوري الذي يلقى دعما غربيا ودعم دول عربية كالمملكة العربية السعودية وقطر بالإضافة إلى تركيا. وأضاف: «سيكون اجتماعا سوريًا مائة في المائة، نموله بأنفسنا ولا يتحكم أحد به وجدول أعماله سوري بحت». وأردف أن القاهرة تستضيف المؤتمر من «دون تدخل». واستطرد «نحن مستعدون للتفاوض مع وفد من الحكومة السورية على أساس بيان جنيف، أي على أساس نقل كل السلطات العسكرية والمدنية من دون استثناء إلى حكومة انتقالية». ومن المقرر أن يلتقي ممثلون عن التجمع المعارض الجديد الموفد الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، وفق مناع الذي أشار إلى اجتماع مماثل عقد أخيرا بين الطرفين.

يذكر أن بيان جنيف المشار إليه صدر في حزيران ٢٠١٢ إثر اجتماع ضم ممثلين عن الدول الخمس الأعضاء في مجلس الأمن وألمانيا والأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، ونص على تشكيل حكومة من فريقي الحكومة والمعارضة بصلاحيات كاملة تشرف على المرحلة الانتقالية. غير أن البيان لم يأت على ذكر مصير بشار الأسد.

فابيوس

سوريا والعراق مهددان بالتقسيم ما لم يعزز التحالف الدولي ضد تنظيم «الدولة»

حذر وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، الثلاثاء، في كلمة ألقاها أمام النواب الفرنسيين قبل اجتماع يعقد في باريس في الثاني من حزيران للدول التي تحارب تنظيم «الدولة الإسلامية»، من تزايد مخاطر تعرض سوريا والعراق للتقسيم، إذا لم يتم تعزيز الجهود الدولية بسرعة لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس إن الحكومة العراقية لم تحترم التزاماتها أمام شركائها بتمثيل مصالح جميع أطياف المجتمع العراقي.

وأشار فابيوس إلى أن رئيس النظام السروي خسر السيطرة على معظم بلاده مشددا على ضرورة إيجاد حل سياسي سريع بين أفراد من حكومته والمعارضة «لإنقاذ سوريا".

وقال فابيوس للمشرعين الفرنسيين «في العراق كما في سوريا يجب أن يتم تعزيز التحرك الدولي وإلا ستتجه صوب تقسيم أحد البلدين أو كليهما وارتكاب المزيد من المجازر والعواقب الكارثية."

وتتخبط الحكومة العراقية لقلب الموازين على أرض المعركة والنهوض من أكبر هزيمة تلحق بها وهي سقوط مدينة الرمادي عاصمة محافظة الأنبار غربي بغداد.

وتعهد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي -المتوقع أن يزور باريس في الأسبوع المقبل- استعادة السيطرة على الرمادي في غضون أيام.

وتبع سقوط الرمادي قبل أسبوع سقوط مدينة تدمر في سوريا في ثاني أكبر انتصار للتنظيم المتشدد منذ أن بدأ التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة استهدافه بغارات جوية في العراق وسوريا في العام الماضي.

وقال فابيوس «انها تؤكد ما قلناه دوما. لا يوجد حل عسكري من دون حل سياسي. في سبتمبر أيلول ربطنا دعمنا للتحالف بتقديم حكومة العراق الجديدة التزامات سياسية وهي التي أطلقنا عليها اسم السياسة الجامعة."

وقال للمشرعين «هذا العقد هو ما برر مشاركتنا العسكرية وأقول بوضوح هنا إنه يجب احترامه بشكل أفضل."

وتستضيف فرنسا اجتماعا يشارك فيه أكثر من ٢٠ وزير خارجية بينهم الوزير الأمريكي جون كيري بهدف وضع استراتيجية تشمل كيفية تعويض الخسائر الأخيرة على أرض المعركة في العراق وسوريا.

إضراب لسائقي الصهاريج يمنع الماء عن آلاف اللاجئين في الزعتري

يقال إن الماء هو الحياة، لكن الماء أضحى سبباً في تهديد حياة آلاف السوريين في مخيم «الزعتري» بعد أن أضرب أصحاب «صهاريج» توصيل المياه الأردنيين، وامتنعوا عن توصيل الماء إلى حناجر أطفال وشيوخ ونساء جففها العطش، لا لشيء سوى أنهم يبغون من وراء إضرابهم، زيادة أجورهم في إيصال الماء إلى المخيم، الذي يعد ثالث تجمع سكاني في «المملكة الأردنية الهاشمية».

أطفال يعبؤن الماء في مخيم الزعتري

علي تباب

تقوم منظمة «اليونيسف» بتزويد (٣,٦) مليون متر مكعب من المياه يومياً لمخيم «الزعتري»، وقد قامت المنظمة بحفر ثلاثة آبار، لتأمين حاجة المخيم من المياه، بوصفها خطوة اتخذتها المنظمة لتقليص عدد صهاريج النقل هناك.

كما قررت المنظمة العمل على تصميم شبكة مياه، وإيصالها إلى كل كرفان، ليتم توفير ٣٥ ليتر مياه لكل شخص في المخيم يومياً، وذلك عن طريق تمديد شبكة لنقل المياه من هذه الآبار إلى خزانات توزيع المياه المركزية على اللاجئين بوصفها مرحلة أولى، مما سيمكن اللاجئين من تمديد أنابيب المياه إلى سكنهم.

المنظمة قامت أيضاً ببناء محطة لمعالجة المياه العادمة، وشبكة نقل خاصة بها، بتكلفة تقارب ٥٠ مليون دينار، وقامت كذلك بتمديد شبكة خاصة لنقل المياه العادمة، من أرجاء المخيم إليها، ولكنها لم تتخلَ عن «صهاريج» نقل المياه العامة.

إضرابات متكررة

لكن المشكلة التي لم تتمكن المنظمة من التعامل معها في هذا الصدد، وتثير استغراب كثير من قاطني المخيم، هي الإضرابات المتكررة التي يقوم بها سائقو الصهاريج الأردنية؛ حيث تساءل أحد الناشطين في المخيم في أثناء حديثه لـ «تمدن»: «لماذا المفوضية تكون ضعيفة أمام الأردنيين من السائقين ولا تحترم اللاجئين وإنسانيتهم؟ ولماذا المفوضية لا يكون لديها البديل الفوري كي لا تقع بهذه المشاكل مرة أخرى وتحل بسرعة؟».

يضيف الناشط بأن «الآبار الارتوازية يوجد فيها مياه تستطيع تغذية محافظة المفرق بالكامل، إضافة للمخيم، لكن الاستغلال هو ما يعيق حل هذه المعضلة هناك، ولا أحد يستطيع التواصل مع المفوضية أو الحكومة؛ فالمفوضية ليس لها أي وجود، لأنه مسيطر عليها من قبل الحكومة بشكل كلي.»

وبحسب الناشط فإن سائقي الصهاريج أوضحوا أنهم «إذا لم يصلوا لحل مع المفوضية واليونيسف سيستمر الإضراب من قبل السائقين الأردنيين، وسيترك اللاجئين بلا مياه، واللاجئون بالأساس لا علاقة لهم بهذا الموضوع، فهم ضحية ولا يستطيعون التكلم بأي شيء أبداً».

وقال الناشط لـ «تمدن»: «أوضاع اللاجئين صعبة جداً في ظل انقطاع المياه والكهرباء، وعدم التحمل، لأن الحرارة شديدة في المخيم، والأوضاع مأساوية بكل معنى الكلمة، والنقص شديد جداً بالمياه، علماً أنه يوجد في المخيم قرابة خمس آبار ارتوازية، والجدير بالذكر أن المخيم قائم على بحيرة من المياه وعدد الصهاريج في المخيم ما يقارب الـ (٤٥) صهريجاً».

شبح الترحيل يلاحق السوريين في المخيم

اللاجئون السوريون ضمن هذا المخيم، لا يستطيعون الإدلاء برأيهم، أو الاعتراض على الحال المزرية التي وصلوا إليها، وذلك خوفاً من سلاح القذف أو التهجير، الذي تستخدمه الحكومة الأردنية ضدهم هناك، وبحسب المصادر التي استندت لها «تمدن»، ورفضت الإفصاح عن اسمها خوفاً من التهجير فإنه «وفي حالة الترحيل القسري، لا يستطيع قسم الحماية والمفوضية، حماية اللاجئ أمام الأجهزة الأمنية».

هذا ويعرف مخيم «الزعتري» بأنه مخيم للاجئين السوريين، الذين قدموا إلى «الأردن» بعد شهر يوليو/تموز ٢٠١٢ هرباً من الأحداث التي رافقت الحرب السورية، التي اندلعت عام ٢٠١١.

أجور متوقفة منذ شهرين

«أبو يوسف» أحد حراس آبار المياه في المخيم أوضح لـ «تمدن»: «سائقو الصهاريج منذ فترة، نفذوا إضراباً لأن (الأكتيف) لم يدفعوا لهم الرواتب، والمسؤول عن الصهاريج، هو شاب أردني، بينما يعمل على قيادة الصهاريج سائقون سوريون من داخل المخيم، إضافة لسائقين أردنيين»، وتابع «أبو يوسف» حديثه: «أصحاب الصهاريج، لم يستلموا حسابهم منذ شهرين تقريباً، فقام المسؤول عنها بإيقاف الصهاريج عن العمل لحين دفع الرواتب».

وأضاف أيضاً: «هكذا كبرت القصة، وتدخل الأمن والشرطة الأردنية، ووصل الأمر للحكومة الأردنية، التي لم يكن لديها علم، والتي هددت بدورها أنه إذا استمر الإضراب، ستقوم بإدخال صهاريج عسكرية، وفي هذه الأثناء قام رجل من أهل الخير، بإحضار عشر صهاريج بشكل مؤقت، وسلمها لسوريين للعمل عليها بشكل طوعي ريثما تحل القصة». وأضاف «أبو يوسف» أنه «لم يكن بمقدور المفوضية والمنظمات فعل شيء لأن الناس ملت من تقديم الشكوى لهم، وهي لا حول لها ولا قوة».

وفي ختام حديثه قال «أبو يوسف»: «لا أدري كيف تم حل الأمر، ولكن وفقاً لما نقله السائقون لي، فقد تم دفع الرواتب، لكن المفوضية ليس لها علاقة بالحل».

ويقع المخيم في محافظة «المفرق»، شمالي شرقي «الأردن»، وهو ثاني أكبر مخيم في العالم، ومع بلوغ الأزمة في سوريا سنتها الخامسة، بلغ طاقته الاستيعابية القصوى، بعد أن توافد عليه حتى اليوم ٨٤ ألف لاجئ من أصل ٦٢٠ ألف لاجئ دخلوا «الأردن»، بحسب سجلات «المفوضية العليا للاجئين» التابعة للأمم المتحدة.

الدرك اللبناني يقتحم «مجمع المنية» ويطرد لاجئين سوريين هناك

استمرار الجيش اللبناني، في انتهاكاته بحق اللاجئين السوريين الموجودين على أرضه، حيث يطلع عليهم بين الفينة والأخرى، بحملات اعتقال تطال شبابهم، وسط سيل من الضرب والشتائم تطال النساء أيضاً؛ آخر هذه الانتهاكات وقعت على تجمع للاجئين السوريين في «قضاء المنية» شمالي «لبنان»، حيث تم طرد حوالي ٣٠ عائلة سورية من هناك على خلفية إشكال فردي بين شخص سوري وآخر لبناني، تطور إلى مشادات بين اللاجئين السوريين وسكان المنطقة.

أحمد زكريا

لاجئون سوريون في لبنان

فقد أفاد الناشط «أبو أسد الحمصي» لصحيفة «تمدن»: «بأن الجيش اللبناني، قام مساء الجمعة الماضي، وفي تمام الساعة الثامنة والنصف، بطرد كل العائلات السورية الموجودة داخل المجمع، في منطقة المنية شمال لبنان، كما قام الدرك أيضاً، بإحضار رافعات وسحب كل السيارات، التي يملكها سوريون هناك، وتمت محاصرة المجمع بشكل كامل».

وأضاف «أبو أسد»: «الدرك اللبناني قام باعتقال الشبان في المجمع الذي يقطنه سوريون في منطقة المنية، وقاموا بشتم النساء وضربهن، وضرب شاب قدماه مقطوعتان، كما قاموا بضرب زوجته وأمه، بينما قال أصحاب المنازل اللبنانين للموجودين، بأنه معكم مهلة ١٢ ساعة لإخلاء كل الشقق».

وفي السياق ذاته قال «الحمصي»: «إن الدرك اللبناني، مازال في المجمع والعائلات في الشارع، أما الشباب فمنهم من هرب ومنهم من اعتقل».

وحول السبب الرئيسي وراء قيام الدرك بمداهمة المجمع، قال «الحمصي»: «جرت مشادة بين اللاجئين السوريين هناك واللبنانيين، بسبب طفل لبناني في منطقة المنية شمال لبنان، تشاجر مع طفل سوري، فوبخ والد الطفل السوري الولد اللبناني، ليتضح أن والد هذا الطفل، ضابط في الأمن اللبناني، الذي ساند واعتدى على السوريين هناك».

> إن أي اعتداء على اللاجئين، يعتبر اختراقاً للقوانين والمواثيق الدولية، بما فيها اتفاقية جنيف لعام ٥١

والجدير بالذكر أن هذا المجمع لا يعد مخيماً، إنما هو تجمع سكني يحوي ٦ أبنية، في كل بناء ٦ شقق وتقطنها زهاء ٣٠ عائلة سورية.

«أبو ورد» والد الطفل السوري قال في حديث لـ «تمدن»: أخذوا السيارات رغماً عنا، وحملوهم بالروافع، وانتشر عناصر الجيش بكل الأرجاء، وقاموا بضرب الرجال، وضرب النساء، كما قاموا بضرب زوجة أخي، ونفذوا حملة اعتقالات بحق السوريين بحجة انتهاء الأوراق»، وتابع: «أرجو إيصال صوتنا لما يجري بحقنا في المخيم، ولا نريد أن نسكت على حقنا".

يذكر أن قوات الجيش اللبناني قامت قبل أيام باقتحام مخيمات اللاجئين السوريين في منطقة «بر الياس» و«عكار» اللبنانيتين، واعتقلت قرابة ١٥٠ شاباً سورياً هناك، كما قامت باقتحام إحدى الحمامات ضمن المخيم، وإخراج امرأة من هناك شبه عارية، الأمر الذي أثار حفيظة الشباب السوريين.

وجاءت هذه الحادثة التي قام بها الجيش اللبناني، على خلفية تقارير تفيد بوجود أسلحة وذخائر ضمن هذه الخيم، واتضح زيف هذه الادعاءات وفقاً للناشطين الموجودين هناك.

من ناحيتها، انتقدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في تقرير سابق تعامل السلطات اللبنانية مع اللاجئين السوريين، وقال الصحفي اللبناني «جاد يتيم» في إحدى مقابلاته، بوجود «حالة من الفوبيا عند اللاجئ السوري، من عنصر الأمن والجيش أياً كان، وكذلك توجد حالة فوبيا عند اللبنانيين تجاه اللاجئين السوريين، بعد تجربتهم السابقة مع اللاجئين الفلسطينيين، الذين كانوا أحد أسباب حرب أهلية، أكلت الأخضر واليابس في لبنان»، وأضاف: «أن هذه الحالة بين كلا التطرفين تدفع الأوضاع إلى مزيد من التأزم».

بدوره رئيس رابطة اللاجئين السوريين «محمد النعيمي» أوضح لـ «تمدن»: «إن أي اعتداء على اللاجئين، يعتبر اختراقاً للقوانين والمواثيق الدولية، بما فيها اتفاقية جنيف لعام ٥١، التي وقعت عليها لبنان، وهذه التصرفات لا تخرج عن دائرة جر لبنان حكومة وجيشاً من قبل حزب الله، والاصطفاف الطائفي في لبنان إلى معركة لا ناقة لهم فيها ولا جمل».

وأضاف أيضاً: «نحن كرابطة نطالب الأمم المتحدة والمفوضية السامية والحكومة اللبنانية، بتحمل مسؤوليتها القانونية والأخلاقية لحماية اللاجئ السوري، وعدم الانجرار خلف نزاعات طائفية لا تحمد عقباها».

الحسكة

غياب مظاهر الأفراح المتعلقة بـ «الزواج» في الشدادي

بعد دخول الأزمة عامها الرابع في سوريا، غابت عن أهلها مظاهر الأفراح والاحتفال بالزواج، حيث شهدت مدينة «الشدادي» التي خضعت لسيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية»، انعداماً تاماً لكافة طقوس الأعراس والاحتفالات، وجاء ذلك نتيجة للتضييق الخانق من قبل التنظيم، بالإضافة إلى الظروف المعيشية الصعبة، التي جعلت العادات الخاصة بالزواج مختلفة عن سابقتها.

طبخ الأعراس في الجزيرة السورية

نور خالد

قال «أبو ياسر» أحد سكان المدينة في حديثه لـ «تمدن»، إن التطورات والمجريات المتقلبة التي شهدتها المدينة خلال الأعوام الثلاثة الفائتة غيرت بصورة كبيرة في عادات سكان المنطقة، ولاسيما العادات المتعلقة بالزواج، حيث لجأ الأهالي إلى إقامة حفلاتهم على نطاق ضيق «من دون أي مظاهر فرح» خوفاً من قوانين التي فرضها التنظيم على السكان، باعتبارها قوانيناً إسلامية صارمة، بحد زعمهم.

وبدوره تابع «أبو ياسر» أن غياب الاحتفالات في المنطقة هو أمر طبيعي، فبعد ثلاث سنوات من الحرب، التي ترافق معها تدهور في الأوضاع الاقتصادية والمعيشية لسكان المنطقة، التي لم تعد تساعدهم ظروفهم المعيشية الصعبة على قيامهم بتراتيب الأعراس التي أصبحت باهظة، بحد وصفه، واصفاً زفاف ابنه «خالد» الذي عقد مؤخراً «بالضيق»، حيث اقتصر على حضور عدد قليل من الأصدقاء والأقارب، على خلاف زفاف أخيه «ياسر» الذي أقيم منذ ستة أعوام، حيث كان الزفاف «كبيراً»، استمرت الاحتفالات فيه على مدار أسبوع كامل.

كما باتت تكلفة الزواج بالنسبة للعريس في المدينة، أقل بثلاثة أضعاف عما كانت عليه قبل بداية الأحداث والمجريات في سوريا، حيث يرى الحاج «أحمد أبو حسن» أن مبلغ ١٠٠ ألف ليرة سورية أصبحت حالياً كفيلة بتزويج الشاب، مقتصراً تراتيب الزفاف على شراء الملبس للعروس فقط، في حين كانت تقدر تكلفة حفل الزفاف سابقاً ما لا يقل عن ٣٥٠ ألف ليرة تتوزع بين تكاليف الحفل والمهر والذهب والملبس للعروس.

وبدورها أوضحت «سناء» ابنة الحاج «أحمد أبو حسن» في حديثها لـ «تمدن» أن ذويها راعوا ظروف خطيبها «الصعبة» وقبلوا منه خاتماً وإسوارة ذهب فقط، مشيرة إلى أن العادات والتقاليد السابقة كانت تفرض على العريس شراء ذهب بقيمة ١٠٠ ألف ليرة سورية.

ومن جانبها بينت «أم إبراهيم» في حديثها لـ «تمدن» أن الظروف الصعبة التي تمر بها المنطقة جعلت أغلب العوائل تقنن قدر المستطاع من المصاريف المتعلقة بتراتيب الزواج وأموره، مشيرة إلى أن العائلات معظمها من زوجت بناتهن بمهر رمزي، مراعين ظروف الطرف الآخر، في حين إن بعض العوائل من زوجت بناتهن من دون مهر أيضاً، واضعين شرط تأمين المسكن فقط.

والجدير بالذكر، أن ما يميز هذه المدينة عن باقي مدن «الحسكة» هي احتفالاتها وأعراسها ومظاهر الأفراح فيها، التي كانت تستمر على مدى أسبوع على الأقل، ولكن نتيجة للظروف المعيشية الصعبة والأحداث والتطورات التي شهدتها المدينة، غيرت بنسبة ٩٥٪ من عادتها لتقتصر الأفراح على نطاق ضيق، ولاسيما بعد سيطرة التنظيم عليها.

اثار سوريا للبيع على فيس بوك

ظهرت على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» منذ أيام، صفحة تحت اسم «آثار للبيع من سوريا»، الصفحة نشرت صوراً لمجموعة قطع أثرية قالت إنها من سوريا، وكتب تحتها «للبيع التواصل على الخاص، المصدر سوريا والبيع والتسليم في تركيا".

وهذا جزء من القصة فحسب، فالحرب في سوريا لم ترحم حضارة هذا البلد العريقة، حيث تناقل ناشطون صورة إشعار يسمح لحامله بالتنقيب عن الآثار في محافظة حماة وعليها موافقة «جبهة النصرة» فرع تنظيم القاعدة في سوريا، والتي تسيطر على تلك المنطقة.

يأتي هذا بعد أن نشرت مواقع على الإنترنت ورقة أصدرها «قسم الآثار» من «ديوان الركاز» التابع لتنظيم «الدولة»، مفادها تقديم تسهيلات وعدم التعرّض لحامل الورقة كونه «خبير آثار»، وحملت أختام التنظيم المتطرف إضافة إلى صورة رايته.

الجمعيات الإغاثية في تركيا صعوبات ومواصلة العمل

تحاول الجمعيات الإغاثية العاملة في «تركيا» تغطية حاجات اللاجئين كافة، إلا إن الأعداد الكبيرة والإمكانات المتواضعة تقف حائلاً في وجه تأدية العمل. تسعى هذه المنظمات لتنظيم عملها من خلال إنشاء اتحاد لها، ومع ذلك الجميع يشتكي من قلة المعونات.

تمدن | شذى خليل

تستمر الجمعيات الإغاثية في «تركيا» بتقديم المساعدات للاجئين السوريين الذين تتزايد أعدادهم باستمرار، بسبب الأوضاع الأمنية المتردية في عموم المدن والبلدات السورية المشاركة في الثورة السورية، ولاتزال قوات النظام تمارس قصفها اليومي على المناطق السكنية الواقعة تحت سيطرة الثوار بالصواريخ والبراميل المتفجرة والصواريخ الفراغية والغازات السامة، مما يجبر كثيراً من السكان على النزوح لدول الجوار، ولا تختلف ممارسات تنظيم «الدولة الإسلامية» عن ممارسات قوات النظام من تضييق على المدنيين، وعمليات الإعدام والقتل تجبر كثيراً من السكان على النزوح.

وتعد «تركيا» البلد الذي يستقبل أكبر عدد من اللاجئين بحسب «المفوضية السامية لشؤون اللاجئين»، حيث تضم «تركيا» أكثر من مليون ونصف المليون لاجئ، بحسب المفوضية.

في حين يرى باحثون أن عشرات الآلاف غير مسجلين في سجلات «الأمم المتحدة»، ومع ازدياد أعداد اللاجئين يرى كثيرون أن فرص توفير الدعم الإنساني لكل هذه الأعداد أصبح أمراً شبه مستحيل.

الجمعيات الإغاثية في تركيا

وتقوم الجمعيات والمؤسسات السورية في «تركيا» بتقديم عدد من الخدمات تتراوح بين تقديم الدعم النفسي للأطفال، ورعاية أبناء الشهداء، وتقديم المعونات الغذائية وتوفير فرص العمل، وفي هذا السياق أجرت صحيفة «تمدن» لقاء خاصاً مع رئيس الاتحاد العام للجمعيات الخيرية والهيئات الإغاثية الأستاذ «محمود الكسر» تحدث من خلاله عن الاتحاد ودوره في تقديم المساعدات للاجئين السوريين في «تركيا» وتنظيم العمل الإغاثي ويقول: «لا يخفى عليكم المعاناة التي يمر بها الناس من فقدان أبسط مقومات الحياة، بالإضافة إلى حجم الدمار الهائل بكل مقومات الحياة، ومن خلال تلك المعطيات وغيرها أصبحت الحاجة ملحة إلى تنظيم العمل الإغاثي بطريقة مهنية متخصصة، وبأساليب متطورة من جوانب عدة، ومن أولويات هذا التطور هو الجانب التنظيمي في العمل الإغاثي، والتخلص من العشوائية والفساد، وضرورة إيصالها الى مستحقيها بشكل آمن وموثق وعادل بطريقة حضارية تحفظ كرامة الانسان السوري»، ويضيف «الكسر»: «ولهذا كان من الواجب بذل الجهود واجتماعها لبناء كيان واحد تحت مسمى الاتحاد السوري العام للجمعيات والهيئات الإغاثية، ويتميز بأنه مستقل عن أي أجندة سياسية أو ارتباط بأي جهة رسمية، وإنما هو تجمع خيري إنساني إغاثي هدفه الأساسي هو مساعدة الإنسان أولاً وأخيراً».

ولدى السؤال عن الصعوبات التي تواجه الاتحاد أضاف «الكسر»: «من أبرز الصعوبات والمعوقات التي تواجهنا كغيرنا من العاملين في العمل الإغاثي هو ما نشهده مؤخراً من انحسار المساعدات الإنسانية للشعب السوري وقلتها، وضعف التعاون والتنسيق بين الجهات المانحة والعاملة في مجال الإغاثة، ويقوم الاتحاد بشكل مستمر باستلام المساعدات المرسلة من جمعيات الاتحاد في فرنسا، وهي في الغالب أدوية ومستهلكات طبية وكراسي معاقين وغيرها من التجهيزات التي تخفف من معاناة الشعب السوري».

صعوبات العمل الإغاثي

ويقول «أبو المعتصم» مسؤول التنسيق بـ «جمعية النور السورية» لـ «تمدن»: «يعيش السوريون في دول الجوار وضعا معيشياً مزرياً، حيث بلغ عدد اللاجئين في تركيا أكثر من مليون لاجئ، بحسب الإحصائيات، وللعلم يحتاج هؤلاء يومياً أهم الحاجيات الأساسية من منظفات ومواد غذائية، وباتت مشكلة توفيره لهم تشكل العائق الأكبر بوجه المؤسسات الإغاثية، وكذلك الحوادث الطارئة داخل سوريا، وموجات النزوح الهائلة في الداخل تدفع المؤسسات الإغاثية لتوجيه كافة قدراتها إلى هناك».

كما صرح «أحمد زيد» السكرتير التنفيذي لـ «مؤسسة جيل الحرية» لـ «تمدن»: «إن التعليم وبناء جيل واع واثق بقدراته وتحفيز الطاقات لا يقل أهمية عن تقديم المساعدات الغذائية»، وعن الصعوبات التي تواجه العاملين في «مؤسسة جيل الحرية» المختصة بالتعليم والدعم النفسي يقول «زيد»: «نواجه صعوبات كثيرة في مجال التعليم، مثلاً عدم وجود شهادات للطلاب معترف عليها في الجامعات، وغياب المناهج الموحدة، وفي مجال الدعم النفسي لا يوجد خبرة أو كفاءات أو حتى برامج للدعم النفسي، وتهتم معظم الجمعيات السورية العاملة في تركيا برعاية أبناء الشهداء وتقديم المساندة لهم في جميع مجالات الحياة».

تقول «ليلى» (٤٠ سنة) فقد زوجها منذ ثلاث سنوات في سجون النظام، ومقيمة في «تركيا»، في حديثها لـ «تمدن»: «إن إحدى المنظمات التي تتلقى دعماً سعودياً في مدينة الريحانية التركية المحاذية للحدود السورية ساعدتني في إيوائي وأطفالي الخمسة الذين لم يجدوا معيلاً لهم، حيث استأجرت منزلاً لهم وتكفلت بجميع احتياجاتهم منذ قدومنا لتركيا»، وتضيف «ليلى»: «لا معيل لنا سوى الجمعيات الإغاثية في تركيا، حيث إن الحكومة لا تقوم بتغطية نفقاتنا، فقط هناك تسهيلات منها في مجال التعليم وفي المجال الطبي». وبحسب الإحصائيات فإن الجمعيات والهيئات والمنظمات الأهلية لا تغطي أكثر من ٣٠٪ من احتياجات اللاجئين السوريين، في حين تبقى حاجة النازحين السوريين إلى أضعاف هذه المساعدات لتغطية حاجاتهم الأساسية التي تتزايد باستمرار بسبب ارتفاع أعدادهم بصورة مستمرة.

تنظيم «الدولة» ينفذ إعدامات بالجملة بحق أبناء دير الزور

ليست المرة الأولى التي يقوم فيها تنظيم "الدولة الإسلامية" بعمليات إعدام في "دير الزور"، ولكن الملفت بأمر الإعدامات التي جرت على التوالي في ٢٠ و٢١ و٢٢ من الشهر الحالي، التي تم إعدام عشرة أشخاص في كل يوم منها تقريباً، هو اهتمام التنظيم بأن تغطي هذه الإعدامات كامل المساحة الجغرافية لـ "دير الزور"، ويظهر ذلك من توزيع النقاط التي جرت فيها هذه الإعدامات.

عادل العايد

لم يكن أمام والدة "ع.ن" من ريف «دير الزور»، عندما جلب عناصر التنظيم ابنها المعتقل لديهم لإعدامه بالقرب منزله إلا محاولة يائسة بطلب العفو عنه، ولكن ذلك لم يجدِ معهم، فقد هددها أحدهم بقتلها معه إن لم تبتعد، وأمام ناظريها جرى إعدامه، فلم يكن لدى الأم المفجوعة بولدها إلا الصراخ في وجوههم: "يا ويلكم من الله".

"الكشكية" و"الشحيل"، و"المسرب" و"سفيرة" و"حوايج ذياب"، غربها مناطق عدة في "دير الزور"، وصل عدد الذين طالتهم الإعدامات فيها إلى ٥٢ شخص من أبناء «دير الزور».

وفي هذا السياق، تأتي هذه الإعدامات في المدة التي يتعرض فيها التنظيم لهجمات من مجهولين في مناطق عدة من "دير الزور"، بالإضافة إلى تدني عدد المنتسبين من أبنائها في صفوف التنظيم، مقارنة بالمناطق الأخرى الواقعة تحت سيطرته، وذلك بحسب الناشط "أحمد رمضان" من "دير الزور" الذي يوضح لـ "تمدن": "أن الهدف من هذه الإعدامات، هو ترويع أهالي دير الزور ومحاولة لفرض هيبة التنظيم، خصوصاً مع عدم تقبل الأهالي إلى حد ما ممارسات التنظيم وقراراته".

> الهجوم الأمريكي على حقل العمر أظهر مدى هشاشة التنظيم وضعفه، خصوصاً بعد مقتل عدد من أهم قياداته فيه.

تهم باطلة أبرزها "الردة"

إلى ذلك، يقول "عبد" (اسم مستعار) من ريف "دير الزور" لـ "تمدن": "ثلاثة من الذين أعدموا في قرية سفيرة غرب دير الزور، كانت التهمة الموجهة لهم هي حرق سيارة تابعة للتنظيم أثناء ركنها من قبل عناصر التنظيم ليلاً في القرية قبل شهر ونصف من الآن".

"سراي الدين" إعلامي من "دير الزور" قال في تصريح لـ "تمدن": "نجح التنظيم إلى حد ما في زرع الخوف والهلع في صفوف المدنيين، أغلب الأهالي في الدير بدؤوا بأخذ الحيطة والحذر أثناء الكلام عن التنظيم أو أثناء التعامل مع عناصره، ما شاهدوه من التنظيم حتى الآن من فظائع وترويع يجبرهم على ذلك".

أما عن التهم التي وجهها التنظيم إلى من طالتهم عمليات الإعدام الأخيرة يضيف "سراي": "أبناء دير الزور ليسوا مرتدين، التنظيم هو من أطلق عليهم هذه التهمة ونفذ العقوبة فيهم بناءً عليها، دون توافر الحد الأدنى لشروط المحاكمة العادلة، أما تهمة التخابر أو التعامل مع النظام التي كانت تهمة البعض ممن أعدموا، ليس هناك أي دليل ملموس قادر على إدانتهم بذلك".

من جانب آخر، هناك من يربط الإعدامات الأخيرة بعملية الإنزال التي قام بها عناصر من الجيش الأمريكي، على "حقل العمر النفطي" شرقي "دير الزور"، أحد هؤلاء "أبو محمد" وهو أحد قياديي "الجيش الحر" بريف "دير الزور" سابقاً: "الهجوم الأمريكي على حقل العمر أظهر مدى هشاشة التنظيم وضعفه، خصوصاً بعد مقتل عدد من أهم قيادات التنظيم فيه، وليسترجع هيبته والخوف الذي عمل على زرعه في نفوس الأهالي منذ أول سيطرته على «دير الزور»، أقدم على عمليات الإعدام هذه وبهذه الطريقة المدروسة".

تخوف من تسليم المدينة على غرار تدمر

الناشط "أحمد رمضان" يحذر من خطورة الموقف في "دير الزور" في المرحلة المقبلة، حيث لن تقف ممارسات التنظيم فيها عند هذا الحد: "دير الزور تسير إلى نفس مصير مدينة تدمر، حيث أخبرتنا مصادر مطلعة من مناطق النظام أنه قام بإفراغ متحف دير الزور من محتوياته، مما يعد إشارة واضحة على ترنح النظام في دير الزور بعد سقوط مدينة تدمر".

وعن النتائج المترتبة على سقوط مناطق سيطرة النظام بيد التنظيم يضيف "أحمد": "في هذه المناطق ما يقارب ٢٥٠ ألف مدني، كان التنظيم قد هددهم من قبل في حال لم يخرجوا من منازلهم إلى مناطق سيطرته بمعاملتهم معاملة المرتدين، مما يعزز الخوف من حصول مجازر أو إعدامات بالجملة بهذه المناطق أيضاً، في حال سقوطها بيد التنظيم".

وتأتي هذه الإعدامات في الوقت الذي يتقدم فيه التنظيم في "دير الزور" على حساب قوات النظام، حيث سيطر على نقاط عدة في المدة الماضية، منها "حاجز جميان" ومنطقة "حويجة صكر"، بالإضافة إلى إحكامه لحصار هذه القوات بعد سقوط "تدمر" و"السخنة" بيده.

نجومٌ مضيئة تحت الرماد

من تحت الرماد أضاءت شرارة صغيرة الأرض والسماء، أحرقت صمت السنين، نجوم كثيرة لكل نجم قصة وفي كل قصة حلم جميل ولكل حلم أملٍ مختلف بنصر قادم، شباب ورجال ونساء قضوا أجمل سنين عمرهم في أقبية سجون النظام السوري، لأنهم قالوا يوماً كلمة حق.

تمدن | راما الحر

«م.ش» (٣٠ عام) طالبة في كلية الإعلام الإلكتروني في السنة، تم اعتقالها بتاريخ ٢٠١١/٧/١٢ تقول في حديثها لـ «تمدن»: «في ساعة متأخرة من الليل اقتحموا المنزل الذي أقطنه في دمشق وتم اقتيادي لفرع الأمن العسكري، وكانت المرة الأولى، بقيت لديهم ثلاثة أيام، تهمتي خروجي بالمظاهرات فقط، حيث قال لي الضابط المسؤول عن استجوابي، نحن لن نؤذيك هذه المرة فأنت في بداية حياتك، لكننا نحذرك في حال خروجك في المظاهرات مرة أخرى سيكون العقاب شديداً».

وتتابع «م.ش»: «خلال هذه الأيام الثلاثة لم أتعرض لتعذيب جسدي، غير أنهم كانوا يسمعوني أصوات نساء يتم تعذيبهن وبطرق وحشية، حتى أنه بعضهن كان يتم الاعتداء عليهن جنسياً مرات عديدة، وكان هذا بالنسبة لي أكثر وحشية من الأساليب الأخرى».

وتكمل: «عندما تم الإفراج عني كان لدي تصميم أكبر على الاستمرار فما رأيته أو سمعته خلق لدي حالة من الحقد الكبير على هذا النظام الفاسد، بعد هذا الاعتقال بفترة وجيزة كنت مضطرة للسفر إلى لبنان، وعلى الحدود تم إيقافي من قبل ضابط أمن سوري وأعادني إلى دمشق بحجة أنه يجب علي ّ إنهاء بعض الأوراق بعد الاحتجاز الماضي، ذهبت إلى الأمن العسكري، وهناك تم اعتقالي مرة أخرى تحديداً كان يوم ٢ تشرين الأول ٢٠١١، حيث قضيت مدة شهرين كاملين تعرض خلالها لمختلف أنواع التعذيب».

وتضيف «م.ش»: «لم يتم الاعتداء علي ّ جنسياً، إلا أنهم كانوا دائماً يرعبونني بذلك الشخص الضخم الذي يدخل لغرفة المحقق وأنا فيها وهو بالملابس الداخلية فقط، ويقوم بإخافتي بطرق قذرة محاولاً التحرش بي بطريقة أو بأخرى، بالإضافة إلى طرق التقليدية الأخرى التي باتت معروفة لدى الجميع من ركل وسحل وشبح وغيرها».

وعن السجن تقول «م.ش»: «كان السجن تحت الأرض، يحوي على (١٢) معتقلة غيري، وكانوا إذا استاؤوا من استجوابنا يضعوننا في المنفردة التي قضيت فيها ثلاثة أيام بلياليها، بدون طعام، لأنهم أرادوا إذلالي بطريقة إعطائي إياه».

وعن المنفردة والطعام: «هي مكان يبعث على النفور من أي شيء، والرائحة الكريهة والحشرات موجودة بكثرة هناك، لذلك رفضت الطعام الذي قدموه لي، والذي كان عبارة عن حبة زيتون وقطعة صغيرة من البطاطا المسلوقة بطريقة رديئة».

وعن الحياة بعد الاعتقال تصف «م.ش»: «بعد هذا الاعتقال قضيت فترة بين الناس أحاول التأقلم معهم من جديد، فالبعض منهم لا يتقبل فكرة سجن الفتاة لحد الآن مهما كانت الأسباب، لكن رغم ذلك لم يتغير شيء في تفكيري بل زادني هذا إصراراً على كل الأفكار التي أحملها في التغيير الجذري لهذا النظام الفاسد، رغم أنني لم أسلم من أجهزته الأمنية بعد خروجي، فمنذ حوالي تسعة أشهر كنت في طريقي إلى دمشق عندما أوقف «البولمان» الذي كنت أستقله الحاجز الموجود في قرية «خنيفس»، وقاموا بأخذ البطاقات الشخصية، وعندما وصل الدور إلي قاموا بإنزالي من «البولمان» وأوقفوه لمدة ثلاثة ساعات وهم يسمعوني المحاضرات التي تخص الممانعة والمقاومة من خلال كلمات نابية يصفونني بها وكانوا يؤكدون أن الحرية التي نسعى إليها ما هي إلا فسق وفجور يجب القضاء عليه، ثم حاول أحدهم أن يظهر لي مدى حريته بخلعه للسروال الخارجي الذي يرتديه، وعندما عدت بدأت إحدى السيدات بتوبيخي وشتمي».

وتتابع «م.ش»: «الجميع منذ خروجي من السجن ينظر إلي كأنني لست إنسانة، وهذا سببه تربية (٤٠) عام من قبل النظام لهذا الشعب على الذل والقهر والاضطهاد، نحن لم نكن نعيش، لقد كان مولدنا مع أول صرخة حرية نطقنا بها، فيومها أحسسنا بوجودنا وبأن ما بداخلنا من ظلم سينتهي ونستطيع أن نعيش كبشر، أما من لم يشارك فيها فإما لأنه جبان أو خائن أو لص، وجميعهم أحجار شطرنج تقوم الأجهزة الأمنية بتحريكهم ضدنا كما تريد.

بعد هذه الحادثة حاولت أن أعود لأمارس حياتي بشكل طبيعي، رغم كل المضايقات في الجامعة، كما اضطررت لترك المنزل الذي كنت أقطنه والسكن في مكان آخر بسبب الإهانات التي كنت أتعرض لها».

وتختم «م.ش» قائلة: «تم استدعائي من قبل أمن الدولة في حماة منذ ثلاثة أشهر، هناك وبعد استجوابي أنا ووالدي أخبرني الضابط بأنني حالياً لست بين المطلوبين، ولكن علي ّ مغادرة البلاد وعدم البقاء فيها، فكيف أعيش في بلد أنا ضد نظامه ومعارضة له، أخبرته بأنني سأغادر بعد إنهاء دراستي وذلك لأنهي الحديث بسلام، إلا أنه أصر يجب أن ترحلي قبل إنهاء الدراسة. عليك المغادرة وترك البلد، والتهديد مازال قائماً».

من بين الدمار في سوريا: هل يواجه الأسد نهايته أخيراً؟

صحيفة «الغارديان» البريطانية نشرت تحقيقاً مطولاً عن الإستراتيجية السعودية الجديدة تجاه المنطقة بصورة عامة، وسوريا بصورة خاصة، هذه الإستراتيجية التي رسمت مع تولي الملك الجديد الحكم، التي أعقبت الاتفاق النووي الإيراني في «لوزان» مما استدعى من «السعودية» تنحية الخلافات جانباً والتواصل مع الأتراك والقطريين لتوحيد الصف في وجه الخطر الإيراني، هذه الإستراتيجية أدت إلى خسارة النظام السوري لمدينة «إدلب» وتوحيد قوى المعارضة السورية في جبهة واحدة ضيقت الخناق على الأسد وتوشك على الإطاحة به.

تمدن | ترجمة محمد أبو قاسم
مارتن شولوف | الغاردين

في إحدى الأمسيات في نهاية آذار الماضي، أحد قادة مجموعة من الثوار السوريين عاد من اجتماع عبر الحدود مع «تركيا» ودعا إلى اجتماع عاجل لقادة مجموعته. أتى القادة الخمسة إلى بيت قائدهم في مقاطعة «إدلب» متوقعين أن يسمعوا الأسطوانة نفسها التي سمعوها من قبل بالتحلي بالصبر، وأخبار سيئة أخرى عن شح الأسلحة والنقود، لكنهم فوجئوا هذه المرة بأخبار صادمة لهم.

قال أحدهم بأن قائدهم وصل مغتبطاً ومتحمساً؛ لقد أثار هذا انتباهنا في الحال، يقول أحد القادة، لكنه عندما بدأ يتكلم، أصبنا بالذهول.

يقول القائد -الذي أصر على عدم تحديد مجموعته الثورية بالاسم- بأنه أخبر رجاله بأن هذه الحرب المهلكة التي خاضوها ضد الحكومة السورية منذ أوائل عام ٢٠١٢ ستبدأ في التحول لصالحهم.

يكمل القائد لمجلة «الأوبزرفر» البريطانية، السبب في ذلك أنه «الآن باستطاعتي أن أحصل على الأسلحة كلها التي أريدها». لأول مرة لم يحاولوا أن يمنعوا عنا أياً من الأسلحة، باستثناء الصواريخ المضادة للطائرات؛ الأتراك وأصدقاؤهم يريدون لهذه الحرب أن تنتهي.
يشرح القائد بأنهم ومجموعات المعارضة في الشمال كلها، باستثناء «داعش»، على وشك أن يستفيدوا من انتهاء العداوات بين القوى في المنطقة، وبأن يضعوا خلافاتهم جانباً من أجل التركيز على عدوهم المشترك – نظام الأسد.

هذا الاتفاق تم تأمينه عن طريق «العربية السعودية»، التي اتخذت قراراً بأن تقوم بكل ما في وسعها لإنهاء حكم الأسد، بل أكثر أهمية، لسحق طموحات الداعم الأكبر للأسد، «إيران»، للتحكم في سير مجريات الحرب. لقد أظهر هذا مرحلة جديدة في الصراع القديم بين القوى المتنافسة في المنطقة حول القوة والنفوذ من شأنه أن يخلق عواقب مؤثرة للغاية على مجرى الحرب في سوريا، والمواقف في مناطق أخرى في الشرق الأوسط.

في أوائل آذار، تم استدعاء «كبار» دول المنطقة إلى «الرياض» من قبل الملك الجديد، «سلمان»، ليسمعوا خططه من أجل المنطقة. الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان» كان أول الواصلين، تبعه المسؤولون القطريون وقادة مجلس التعاون الخليجي.

رسالة الملك «سلمان» إلى الحاضرين كان لها ثلاثة فروع: أولها ألا يكون هناك خلاف بعد الآن بينهم حول ما يجري فيما بين القوى المناطقية، وهو الخلاف الذي شهد أن الحكومتين القطرية والتركية الداعمتين للإخوان المسلمين تدعمان المجموعات السورية المتحدة، فيما تبنت «العربية السعودية» دعم أكثر المجموعات اعتدالاً في سوريا. الأمر الثاني أن «الرياض» ستوافق على إعطاء أسلحة قادرة على تغيير مجرى الحرب في شمالي سوريا مقابل التعهد بالتنسيق والتنظيم فيما بين هذه المجموعات. وأخيراً، «الولايات المتحدة» لن تقف في طريقهم. «بصراحة تامة»، لم يكن هذا ليزعجنا لو حاولوا (يقصد الولايات المتحدة-المترجم)، كما قال أحد المسؤولين السعوديين.

خلال أسابيع، أظهر التوجه الجديد حصاداً واضحاً؛ قامت المجموعات المسلحة التي تم تسليحها بصواريخ «تاو» المضادة للدبابات، التي بإمكانها تدمير دبابات النظام وعرباته المدرعة من أميال عدة، ومن ضمنهم «جبهة النصرة» الموالية للقاعدة، التي تصنفها «الولايات المتحدة» مجموعة إرهابية، ودائماً ما أظهرت «الرياض» قلقها منها، بالتقدم باتجاه المدن والبلدات التي لم تجرؤ على مهاجمتها من قبل.

النتائج كانت مذهلة؛ سقطت «إدلب» خلال أيام. بعد أسابيع عدة سقطت بلدة «جسر الشغور» القريبة من مدينة «إدلب» لهذه المجموعات المتحالفة، التي حافظت على تعهداتها بالتحالف.

لقد أدى سقوط «إدلب» و«جسر الشغور» إلى جعل السهول الزراعية الفسيحة التي تمتد باتجاه المدينتين السوريتين الثالثة والرابعة من حيث الحجم، «حمص» و«حماة»، أكثر عرضة للهجوم من قبل الثوار أكثر من أي وقت مضى منذ منتصف عام ٢٠١٢. أضف إلى ذلك الساحل السوري وهو مركز الطائفة العلوية التي تسيطر على المراكز السياسية والأمنية في سوريا. «حلب»، إلى الشمال من ذلك، وهي التي كانت تحت خطر جدي بأن يحاصرها النظام كاملة منذ ستة أشهر، ظهرت وكأنها على الأغلب ستقع في أيدي الثوار.

لقد أعطت التطورات الأخيرة إحساساً قوياً لحكومتي «الرياض» و«تركيا»، وحتى لحكومتي «بغداد» و«بيروت» وهما من داعمي الأسد ولو بالاسم، بأن الحرب لا تجري كما يشتهيها نظام الأسد. كل معركة خاضها النظام منذ آذار انتهت بهزيمته هزيمة فاحشة، بما فيها المعركة من أجل حقلي غاز شمالي «تدمر» الأسبوع الماضي، التي وقعت بأيدي «داعش»، مع بلدة «تدمر» نفسها، وهي المدينة التي تحوي أعظم الأماكن الأثرية وأهمها في العالم.

لقد بعثت «دمشق» بعض أهم الوحدات الخاصة للدفاع عن حقلي الغاز...

لمتابعة قراءة المقالة كاملة زوروا موقع الصحيفة الالكتروني.

البوصلة الضائعة بين السياسيين والمقاتلين

محمد عماد

بعد أن تحوّلت الثورة السورية بفعل عوامل كثيرة من ثورة سلمية إلى ثورة مسلحة، ظهرت فصائل كثيرة بأسماء مختلفة تحت مسمى "الجيش الحر"، ولم يكن هذا المسمى يعني كياناً عسكرياً متجانساً، وإنما كان بمثابة العباءة الفضفاضة التي جمعت تحتها كثيراً من الفصائل الثورية المقاتلة التي كان هدفها في بادئ الأمر حماية المتظاهرين السلميين من بطش النظام. وقد لقي "الجيش الحر" ترحيباً شعبياً كبيراً؛ إذ رفع المتظاهرون في تظاهراتهم في المحافظات السورية جميعها شعارات تؤكد ذلك: "الله محيي الجيش الحر"، و"الجيش الحر يمثلنا"...

وتفاعل العالم مع قضية الشعب السوري العادلة ومطالبه المشروعة؛ فقد جُمِد مقعد النظام في الجامعة العربية، وأعلنت كل من "أمريكا" و"بريطانيا" و"فرنسا" و"ألمانيا" و"كندا" في وقت واحد: "أن على الرئيس السوري بشار الأسد التنحي على الفور بعد أن فقد شرعيته".. وراحت بعض الجهات الدولية تطرح "سيناريوهات" مرحلة ما بعد الأسد، ولكن ظهور الفصائل المتشددة التي ترفع رايات إسلامية وتعلن عن "أيديولوجيات دينية شمولية"، وعدم إدارة ائتلاف المعارضة السياسية للأمور بالصورة الصحيحة بسبب قلة الخبرة، والتغييب السياسي الذي مارسه النظام طوال عقود من الزمان.

إذ لم تستطع هذه القيادة السياسية أن تقنع المجتمع الدولي بأنها البديل الأمثل لمرحلة ما بعد بشّار الأسد، كما أنّ هذه القيادة لم تستطع أن تبني الجسور المتينة بينها وبين الفصائل المقاتلة على الأرض، ولم تستفد من خبرة آلاف الضباط المنشقين المقيمين في دول الجوار، الذين يمتلكون كفاءات عسكرية عظيمة.. وهذا لا يعني أن التقصير كله يقع على عاتق القيادة السياسية فقط، لأن طبيعة تشكُّل الفصائل المسلحة كانت تقف عائقاً في وجهها، لأن هذه الفصائل تدين بالولاء للأشخاص الذين أسسوها، وهي ـ معظمها ـ لا تعترف بالقيادة السياسية، ولم تكن تسمح لهؤلاء السياسيين بناء مواقف سياسية على النجاحات والانتصارات التي يحققها هؤلاء الثوار، بل على العكس كانت بعض هذه الفصائل تتهم المعارضة السياسية بأنها تحاول سرقة جهود الثوار، وبناء أمجاد على أشلاء الشهداء. كل ذلك أدّى إلى تعقيد المشهد السوري، وجعل النظام يلعب ببراعة على هذا الوتر؛ فبدأت الضغوطات الإقليمية والدولية على المعارضة السياسية تطالبهم بضرورة اتخاذ مواقف واضحة إزاء ما يجري، وبات واضحاً أن المجتمع الدولي يسعى إلى إطالة أمد الصراع في سوريا، مما جعل رئيس الائتلاف السوري الأسبق "معاذ الخطيب" يقول: "إن واشنطن لا تنظر إلى دماء السوريين وإنما تنظر إلى لحى المقاتلين"..

ومع تطور الأحداث أصبح الصراع بين قوى المعارضة السورية السياسية محتدماً، وبات واضحاً أن كل كتلة في هذه المعارضة تنفذ أجندة هذه الدولة الداعمة لها أو تلك، وانعكس ذلك الصراع على الفصائل المقاتلة في جبهات القتال، مما أثّر ـ فعلياً ـ على سير المعارك، وأصبح هدف المقاتلين معظمهم الثبات والتشبث بالمواقع التي يرابطون فيها فقط.

إذ انخفضت معنويات هؤلاء المقاتلين لأن الجهات الداعمة قد قطعت الدعم عن بعض هذه الفصائل، وقد أسرّ لي "أبو محمد" وهو قائد ميداني في المنطقة الشرقية قوله: "لم يعد لدى المقاتلين أي حافز للتقدم أو المشاركة في الاقتحامات"، ومما زاد الطين بلة أن بعض الجهات الداعمة اشترطت على الفصائل المقاتلة مبايعة "جبهة النصرة" التي أعلن أميرها "أبو محمد الجولاني" مبايعته لتنظيم "القاعدة"، وكان ذلك قبيل سيطرة تنظيم "الدولة" على المنطقة الشرقية بالكامل.

ولعل إخفاق المعارضة السياسية في واجبها تجاه هذه الفصائل سرّع من دخول تنظيم "الدولة" إلى مناطق كثيرة من سوريا، لأنّ هذا التنظيم أظهر مقدرة عالية على التخطيط والتنظيم والتدريب في المعارك التي خاضها عناصره، كما أظهر كفاءة كبيرة في الإعلام من خلال الإصدارات التي بثّها، مما جعل أعداداً من مقاتلي الفصائل ينضمون إليه.

إلا إن الفصائل الإسلامية المعتدلة سعت بنجاح إلى توحيد الصفوف؛ فقامت بتشكيل غرف عمليات موحدة، وخاضت معارك عنيفة ضد قوات النظام، فحققت انتصارات عظيمة في الجنوب: حين سيطرت على "بصرى الحرير"، ومعبر "نصيب" الحدودي، وفي الشمال: حين حررت مدينة "إدلب" و"جسر الشغور"، وفي الغوطة: حين استولت على بعض الحواجز المهمة. ولعل هذه الانتصارات تكون الحافز على مزيد من التوحد ليتحقق النصر على جيش النظام الذي بات يترنح.

إن توحيد القوى المقاتلة أضحى ضرورة قصوى، لأننا إذا سلمنا بأنه ليس بالضرورة أن تتوحد القوى السياسية المعارضة لأن ذلك ضرب من المستحيل، ولكن لا بد من توحيد الفصائل والقوى المسلحة لأن مستقبل سوريا واستقرارها لا يسمح بأن تبقى هذه القوى متفرقة؛ فتوحيدها هو نواة لجيش سوريا المستقبل ـ شاء الله ـ.

الآراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن قضايا تتبناها الصحيفة بل تعبر عن أصحابها وحق الرد مكفول للجميع.

تجمع شباب سراقب مشاريع فنية مستمرة

تمدن | حسين جرود

مجموعة صغيرة من الشباب، يقدمون أعمالاً عدة في مجال المسرح ودراما الإنترنت تعالج مشاكل حياتية يومية في المناطق المحررة، وتحكي هموم الناس وأوجاعهم خلال السنوات الحرب السورية التي لم تحط رحالها بعد. التقت «تمدن» بالأستاذ «أحمد خطاب» المخرج، والممثل، وأحد مؤسسي «تجمع شباب سراقب»، ليطلعنا على نشاطات التجمع، ومشاريعه القادمة.

حدثنا عن البدايات الأولى للمشروع؟

- بدأنا عام ٢٠٠٦ ضمن منظمة الشبيبة، وكان الهدف معارضة النظام والنقد. شكلنا فرقة مسرحية من حوالي سبعة أشخاص، وقدمنا مسرحيتنا الأولى (طلاق لأجل سيجارة) في تموز ٢٠٠٦، في ختام أحد دورات الشبيبة، وكان الحضور يتألف من طلاب البكالوريا. في المناسبة نفسها سنة ٢٠٠٧، قدمنا مسرحية (شباب آخر زمن)، ولاقت نجاحاً كبيراً. بدأنا بعدها التحضير لعمل مسرحي مستقل بعنوان: (كل شي زين)، وهو عمل ناقد للنظام، دعونا الناس لحضوره. وفي سنة ٢٠٠٨ قدمنا مسرحية (عائلة تحت الصفر).

أنت تحدثني عن مسرحيات ناقدة وعروض، في زمن كانت الرقابة فيه تتدخل بكل كلمة وهمسة، لا بد أن التدخل بعملكم كان كبيراً، ولا بد أنكم تعرضتم للكثير من المضايقات؟

- كنا نقدم النص، وننتظر ستة أشهر لصدور الموافقة. خلال هذه المدة يطلب منا مراجعة «شعبة الحزب» بـ «سراقب»، حيث يكون عناصر الأمن بانتظارنا، ويأخذونا لفرع الأمن. فكان يتخلل هذه الشهور الستة كثير من الضرب والإهانات. في مسرحية (عائلة تحت الصفر)، كانت النهاية تتضمن مطالبة الشعب بإصلاحات اقتصادية، أجبرونا على تغييرها لنهاية بشارية بحتة، وعند العرض ضربونا على المسرح، لأننا قدمنا مشهد قامت الرقابة بحذفه. وقد قدمنا هذه الأعمال حباً بالتمثيل، لم يكن هناك أي مردود مادي.

في تلك الأثناء، ألم يقدم لكم دعم من أي نوع؟ ولو بصورة فردية، من أحد مسؤولي المنظمات؟

- خلال التحضير لإحدى المسرحيات، كنا نقوم بالبروفات في الهواء الطلق، فطلبنا مكاناً للتدريب، فأعطونا مفتاح «رابطة الشبيبة» بـ «سراقب». في اليوم الثاني للتدريب، اتهمنا مدير رابطة الشبيبة بكسر بلور إحدى النوافذ، فضربت المفاتيح بوجهه، وتوجهت لشعبة الحزب، ودخلت على مدير الشعبة دون إذن، ففوجئت بأحد أعضاء القيادة القطرية في مكتبه، فطلبوا مني العودة للتدريب، وأعطانا عضو القيادة ما يشبه الضوء الأخضر، وقال لي: «تستطيعون النقد بكل حرية حتى رئاسة مجلس الوزراء وأكثر من ذلك ممنوع».

أثناء أحد العروض للتجمع

ما أسباب توقفكم بعد ذلك؟

- كنت رائداً في مجال الغناء، فانشغلت بالتدريب والسفر. إضافة إلى انشغالنا بالدراسة والعمل، لكننا لم نقطع الاجتماعات. في بداية الثورة، تسلح قسم كبير منا، والتم شملنا من جديد سنة ٢٠١٤، وكنا قد أصبحنا أرباب أسر. فقررنا العودة من جديد لننقد الخطأ، بظل وجود الحرية وغياب الأمن والرقابة، وأنشأنا «تجمع شباب سراقب».

حدثنا عن أعمالكم الفنية خلال الثورة؟

- بدأنا بتصوير مسلسل، حلقاته منفصلة متصلة، بعنوان (كرمالك يا بلادي). في العمل شخصيتان رئيسيتان: «عمر» خريج أدب إنكليزي، منشق عن الجيش، دُمِّر منزله بقصف طائرات النظام، لا يملك عملاً، ويعيش مع أسرته تحت أشجار الزيتون. وصديقه «أبو سمرة». في كل حلقة يقعان بمشكلة، ويعترض طريقهما أحد أشكال الفساد في الثورة، وتنتهي جميع الحلقات بعبارة «لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم». بدأنا بعده بتصوير مسلسل (همسات ثورية)، وهو مسلسل حلقاته منفصلة، مما يعطي الكاتب حرية أكبر في اختيار المكان وعدد الممثلين. قدمنا أيضاً مسرحيات في أعياد الثورة كلها، أول مسرحية في «المنتدى الثقافي» بـ «سراقب» سنة ٢٠١٣، قبل تأسيس التجمع. وتم رمي قنبلة علينا في اليوم الأول للعرض، وقامت اللجنة الأمنية بإيقاف العرض في اليوم الثاني. وفي عيد الثورة سنة ٢٠١٤ قدمنا المسرحية بـ «كفرنبل»، وسنة ٢٠١٥ بـ «جوزف». نقوم الآن بتجهيز مسلسل (حلوين رغم الحزن)، ويمكن أن نقوم بتحويله لفيلم. وجميع هذه الأعمال كوميدية ناقدة.

ما المضايقات التي تعرضتم لها من الجهات الثورية؟

- لم يقم أي فصيل بمضايقتنا بشكل مباشر، لحد الآن. إنما عبارة عن عناصر معروفين، أرسلوا لنا تهديدات على الإنترنت، بتهمة العلمانية، أو الكفر، أو التشبه بالغرب، وأرسل أحدهم: «ألا تعلمون حديث رسول الله بتطبيق حد السيف على الساحر». بالمقابل، مدحنا بعض قادة الفصائل، وقالوا إن ما نقوم به «جهاد كلمة».

في مسلسل «كرمالك يا بلادي»، ما أهم الموضوعات التي طرحتموها؟

- الخطف، على سبيل المثال، لأن الخطف يتم غالباً لأسباب شخصية. وبعد انكشاف الأمر، تأتي التهم المعلبة مثل: فسفوس.. شبيح.. زاني.. كافر.

في الإطار التقني، لا بد أنكم تعانون من مشاكل كثيرة؟

- بكل تأكيد، لقد أنهيت ١٢ دورة إخراج مسرحي بسيطة، عندما كنت طالباً. لكن التصوير كان أمراً جديداً علينا، وكنا نقوم بتصوير الحلقة باستخدام كاميرا هاتف، وتنزيلها على الإنترنت بشكل مباشر. منذ عدة أشهر، أهدانا «مركز معن الثقافي» بـ «جوزف» كاميرا ولابتوب. ولكننا لم نستفد منها كثيراً، بسبب الحجم الكبير للمقطع المصور، فنضطر لضغط المقطع كثيراً، أو نصوِّر باستخدام الموبايل.

ما سبب رفضكم لقبول الدعم؟

- رفضنا قبول الدعم، لأنه مشروط. فمثلاً طلب منا أحد الداعمين مهاجمة «داعش» فقط، وبغض النظر عن موقفنا من «داعش»، لن نقبل بإملاءات وشروط مسبقة، فنحن ننقد الخطأ من أي كان.

كلمة أخيرة.

- الشيء الذي لفت انتباهنا، وجعلنا نستمر، رغم القلة وصعوبة العيش هو: حب الناس، وحبنا لما نقوم به، وإطراء الشارع والناس لنا وللأفكار التي نطرحها، ودعم بعض الممثلين المعارضين لنا بالمتابعة الدائمة والنصيحة، ومنهم الفنان الجميل «نوار بلبل». ولقد نص ميثاق التجمع على دعم جميع أنواع الفن، من كتابة وموسيقى وتمثيل، ونحن نعمل على ذلك، ونتمنى التعاون مع جميع الموهوبين.

المسرح في سوريا.. مسرح فرق تسد

تشهد في الوقت الحالي الساحة السورية أو "دمشق" تحديداً حراكاً متزايداً في الأنشطة "الثقافية" بعد مدة من الركود نتيجة الحرب التي تمر بها البلاد، لكن ما يطبع هذه النشاطات غالباً أنها تروج للنظام ولفكره ضد الثورة السورية بطريقة مباشرة غالباً أو بطريقة موارية أحياناً أخرى، ولاسيما عن طريق المسرحيات التي تعرض بين حين وآخر.

زين علي

عرض في "دمشق" خلال المدة الماضية عدد من المسرحيات أبرزها؛ "دائرة الطباشير" لـ "أيمن زيدان" و"الطريق إلى الشمس" لـ "ممدوح الأطرش"، ومازال يعرض على "مسرح الحمراء" في "دمشق" حتى الآن مسرحية "هدنة" للمخرج "مأمون الخطيب".

مسرحية "دائرة الطباشير" التي قام ببطولتها "محمد حداقي"، يخرج علينا المخرج "أيمن زيدان" بكلمات رنانة، بمثل الثورة وإسقاط الحاكم والمؤامرات ومعاناة الشعب المقهور الفقير، لتخرج من المسرحية وتسأل نفسك كيف سمح لهذه المسرحية أن تمر على الرقابة وأن تعرض في "دمشق"، لكن ما إن تعِد في ذاكرتك ما عرض على الخشبة مرة أخرى حتى تكتشف سريعاً ما تروجه المسرحية؛ فالحاكم الذي هرب نتيجة ثورة وانقلاب يعود مرة أخرى للبلاد ويضع شخصاً شبه مجنون وسكيراً قاضياً على مبدأ "خذ الحكمة من أفواه المجانين"، ليقص هذا القاضي علينا مبادئ حماية الأرض، وكيف أن الأرض التي يتركها الناس ويخرجون منها ليس لهم الحق فيها، وكيف أن الحاكم دائماً كان جيداً ولكن الحاشية والوزراء هم المسؤولون عن معاناة الشعب والسرقة وصفقات الأسلحة الفاسدة، كما حمّلت المسرحية الشعب أيضاً مسؤولية جزء كبير من معاناته، لكن الحاكم كان خارج دائرة الاتهام المباشر.

للخارج دور رئيسي في الحرب

أما المسرحية الغنائية "الطريق إلى الشمس"، التي قامت ببطولتها المطربة "نورا رحال" والممثل "كفاح الخوص"، وأخرجها "ممدوح الأطرش" عرضت على "مسرح دار الأوبرا" في بداية شهر أيار، واعتمدت على الإبهار البصري في الإضاءة والمؤثرات الصوتية، إضافة إلى إدخال سيارة وحصان ومجسمات لبرج إيفل وساحة المرجة على خشبة المسرح.

يحاكي المخرج واقع الحرب الذي نعيشه ويربطه بالماضي والتاريخ من خلال وجهة نظره، فيلقي باللوم فيما نعيشه اليوم على الخارج، ولاسيما "تركيا"، ويرجع بنا إلى زمن الاحتلال العثماني وشهداء ٦ أيار، ثم يعرض للاحتلال الفرنسي، ويصل أخيراً إلى يومنا هذا من خلال يد شريرة يمتطيها رجل أمريكي ليتحدث عن نشر الديمقراطية والحرية من خلال زرع الفتن والخلافات بين أبناء الوطن الواحد، كما روجت المسرحية خلال حواراتها لفكرة أننا كنا نعيش بسلام وأمان إلى أن بدأت الثورة وبدأ معها الخراب وأضاعت أحلام وآمال كثيرين من أبناء سوريا.

عرض مسرحي في دمشق

الجيش حامي اللحمة الوطنية

ربما مسرحية "هدنة" للمخرج "مأمون الخطيب"، التي قام ببطولتها "يامن سليمان" و"لينا حوارنة" و"رنا جمول" تكون الأوضح في توجهها المباشر مع النظام ضد الثورة ومن دون موارية أو لعب على الكلمات والجمل؛ فالمسرحية التي تبدأ بمشهد لاشتباك بين أحد مقاتلي الجيش السوري مع مقاتلين من المعارضة من دون أن يظهروا على الخشبة، تدور أحداثها في الوقت الحالي وتسترجع شخصياتها قصص الحب التي عاشوها في وقت اللاحرب، ودائماً ما يقوم العسكري في الجيش السوري وهو مهندس بالأصل برسم مخطط لمنزله ويريه لحبيبته التي بدورها تعترض على المكان لأنه مدمر، ليؤكد لها أن كل هذا الدمار سيذهب.

المسرحية التي تتحدث عن قذائف الهاون من خلال موت أحد شخصياتها بإحدى القذائف وهو نائم، ومن خلال الحديث عن صوت الصفير "المرعب" التي تحدثه القذيفة لا تتطرق أبداً لأصوات القصف والبراميل التي تعيشها كثير من مدن سوريا وبلداتها، ولا حتى القريبة من العاصمة؛ حي جوبر مثلاً، على العكس تماماً، ففي أحد الحوارات يعلّم الجندي حبيبته على ماهية أصوات القصف وكيف عليها ألا تخاف من صوت قصف "الدوشكا" لأنها (طالعة مو نازلة)، أي من يقوم بالقصف هو الجيش السوري فلا داعي للخوف، كما تستذكر المسرحية العيش المشترك والحرية التي كانت موجودة قبل سنين "الحرب" من خلال وجود الكنيسة قرب الجامع وقربهم الخمارة في الوقت نفسه، ويذهب بنا المخرج بجولة بشوارع دمشق القديمة مع أسطوانة مكررة عن رائحة الياسمين الشامي والبهارات بالبزورية والأكلات الشعبية في "باب الجابية" والشوارع والحارات الدافئة في دمشق، لتختم المسرحية بمشهد تعبيري بوقوف شخصيات المسرحية جميعها وراء دشمة للجيش السوري، وفي مقدمتها الجندي يوجه سلاحه إلى "الإرهاب"، أي الثورة.

ربما من المبالغة بمكان أن نرى المثقفين والمخرجين داخل سوريا ينفذون أعمالاً لدعم الثورة بصورة مباشرة، لكن هذا لا يعفيهم من مسؤوليتهم من تقديمهم لأعمال تدعم الانقسام الحاصل بين السوريين بدلاً من أعمال ثقافية تجمعهم وتقرب من بعضهم، وعلى الرغم من صعوبة الأمر في ظل الهيمنة الأمنية في الداخل يبقى هنا السؤال: هل من الممكن أن يسمح النظام بتقديم عروض ثقافية لا تقدم وجهة نظره وتشوه الطرف الآخر؟

مهرجان حمص الرياضي.. من قلب الحصار يخرج الأمل

من قلب حي «الوعر» الحمصي المحاصر انطلقت نهار الأحد الماضي فعاليات «مهرجان حمص الرياضي» بمشاركة حوالي ١٢٠٠ لاعب من المستويات والأعمار المختلفة، ويشمل مجموعة كبيرة من الألعاب المتعددة الفردية والجماعية يشارك بها كل من يرغب من الرياضيين المحترفين والهواة المتدربين، بإشراف لجنة من الرياضيين المختصين في مجالات الرياضة كلها.

مدير المهرجان الكابتن «عبد العزيز» قال في حديث لـ «تمدن»: «المهرجان جاء امتداداً لسلسلة النشاطات الثورية المدنية التي سجلتها حمص، التي ابتدأت بالأعمال المسرحية، واستمرت بالندوات الثقافية والأدبية والشعرية، إضافة إلى السينما، ومن أجل إعادة الرونق للحراك الثوري المدني في حمص عاصمة الثورة».

وعن الرياضات التي يشملها المهرجان قال «عبد العزيز» لـ «تمدن»: «يشمل المهرجان الرياضات التالية؛ كرة قدم، كرة طائرة، جمباز، جودو، مصارعة حرة ورومانية، كيك بوكسينغ، شطرنج، رفع أثقال، كاراتيه، كرة طاولة، إضافة لألعاب القوى والجري».

المهرجان صناعة حمصية داخلية، وبإمكانيات بسيطة جداً تكاد تكون معدومة ولا تذكر بحسب «عبد العزيز» الذي يضيف: «يهدف المهرجان قبل كل شيء إلى بناء جيل رياضي مثقف رياضياً ويتحلى بالأخلاق الرياضية، وأيضاً رفع معنويات أهل حمص بعد سنوات قاسية من الظلم والقهر والتهجير والحصار».

وستبدأ البطولات بكل رياضة ابتداء من يوم الأربعاء، وسيستمر المهرجان إلى ما يقارب ١٥ يوماً، وسيتم تتويج وتكريم الفرق الفائزة في الألعاب الجماعية واللاعبين الفائزين بالألعاب الفردية.

شهد المهرجان حضوراً جماهيرياً جيداً، وعبر كثيرون عن سرورهم به، وتمنوا أن يروا نشطات رياضية قريبة في «ملعب خالد بن الوليد» بعد تحريره من يد النظام.

وحول تنظيم المهرجان قال أحد الحضور لـ «تمدن»: «المهرجان جيد وناجح، واليوم من حي الوعر ومن قلب الحصار صنعنا معجزة من خلال إعادة إحياء النشاطات الرياضية في الحي المحاصر»، مضيفاً: «رغم القصف والدمار الهائل والضغط النفسي الكبير المدنيين، نحن مستمرون، ونقوم بمهرجان رياضي، وبإذن الله المهرجان القادم في ملعب خالد بن الوليد في حمص المحررة».

المنتخب الوطني السوري بكرة القدم يجري اول تدريباته

بحضور ٢٦ لاعب وتحت اشراف المدرب الوطني مروان منى ومساعده الكابتن بشار كنعان انطلق الجمعة الفائت في مدينة كيليس التركية المعسكر الأول للمنتخب الوطني بكرة القدم والذي أقامته الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا ضمن خطتها في تشكيل المنتخب الوطني السوري الأول لانتقاء تشكيلة تمثل سوريا في المباريات الودية والرسمية في المستقبل القريب.

وقد تحدث الأستاذ وليد مهيدي رئيس الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا عن بدء هذه الخطوة الجديدة قائلا: بعد صبر وجهد ودراسة مطولة تم اتخاذ هذه الخطوة التي نراها مهمة جدا في العمل الرياضي السوري الجديد لقد كان هاجسنا الأول منذ تشكيل الهيئة وقد قاربت على السنة وشهرين أن يكون هناك منتخب للرجال بكرة القدم بالرغم من كل الظروف الصعبة، الا أن خطوة كهذه كفيلة بإيصال رسالة حقيقية مدنية وحضارية عن الثورة السورية الى العالم، لذلك أناشد كل المنظمات التي تعنى بالجانب الرياضي دعم هذه الفكرة فمن حقنا ان يكون لنا صوت جديد وبدون أي تسلط من النظام المجرم الذي لم يعد يمثل من وجهة نظر الرياضيين الأحرار أي بقعة في سوريا.

لدى المدرب قائمة بـ ١٢٠ لاعب سيخضعون للتجربة ضمن ٤ معسكرات بحسب الخطة المتفق عليها وهذه أول جولة بوجود ٢٦ لاعب ونتمنى من الله ألا تحدث أي مفاجآت جديدة تعرقل سير العمل في هذا المشروع.

من كواليس المعسكر الأول

بعض الصعوبات واجهت الفريق بموضوع الملعب الاساسي للتمارين، وبعدة حصص تدريبية اضطر الفريق لتغيير مكان الملعب اما بسبب اصلاحات تجري بداخله، او لانشغاله بتوقيت تمارين لفرق مدينة كيليس بألعاب القوى.

تم تسجيل اصابة ٣ من اللاعبين وهم محمد الضامن في الركبة، أحمد الشيخ في العضلة الخلفية وأحمد تيت في الكاحل.

المدرب الوطني مروان منى وبسبب الحالات الطارئة التي حصلت بمعسكر المنتخب قرر اعطاء اللاعبين استراحة لمدة اسبوع الى ١٠ أيام ليعود المعسكر ويتابع عمله في مدينة ثانية بعد اتمام الموافقات الرسمية ومن المتوقع أن تكون مرسين البديل الحال لمدينة كيليس حسب رؤية الكادر الإداري.

في اليوم الثاني من المعسكر حضرت وسائل الاعلام السورية والعربية من محطات فضائية واذاعية وشبكات اخبارية غطت انطلاقة مشروع المنتخب مما حفز اللاعبين على تقديم صورة أفضل داخل المعسكر فنيا ومعنويا

خطوات متسارعة

وتتجه النية من قبل ادارة المنتخب والمكتب التنفيذي بالهيئة لمخاطبة عدد من المؤسسات والجهات الداعمة لابرام عقد رعاية لهذا المنتخب في غضون الأسبوعين المقبلين لتأمين كل احتياجات ومصاريف مشروع المنتخب لدى استقرار المدرب ومساعده على التشكيلة الرسمية لمنتخب سوريا.

إعداد فريق تمدن بالتعاون مع الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا

الكلمات المتقاطعة

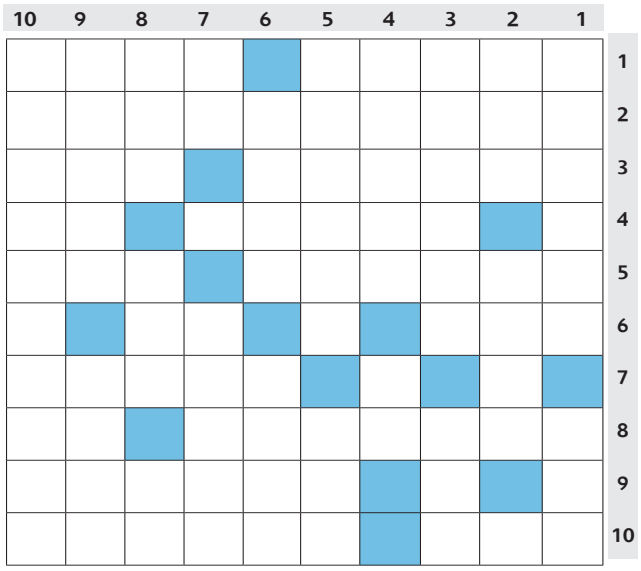

أفقي

١- بيض السمك - مجموعة جزر في جنوب المحيط الهادي استقلت عن بريطانيا ١٩٧٠ -٢- القارة التي تحوي استراليا وما حولها من الجزر -٣- متساو للآخر في القيمة أو الفضل (معكوسة) - نوع من الشجر القديم الطيب ابرائحة -٤- حيوان منقرض يشبه الفيل - متشابهان -٥- صفحات انترنتية متاحة لمن يحب تدوين أفكاره - خبت حماسته أو برد الماء بعد سخونة -٦- التحدث بالإشارة أو بالإيماء - من حالات البحر -٧- مصادر التزود بالأشياء -٨- معظم الأراضي الروسية - اسم إشارة -٩- اسم جائزة سينمائية أميركية -١٠- بان - شخص يؤمن بالدولة التي لا تنتمي لدين معين.

عمودي

١- عاصمة صقلية - في تسجل الأسماء والأحداث -٢- جبل عظيم - عنيف فيه إراقة للدم -٣- سكنوا وقطنوا - ثمار النخل -٤- أجمل فترة وأكثرها تفتحا - لباس موحد -٥- نهايات - أخاف -٦- نقضي نحبا - توجهات لعمل شيء نحبه -٧- فم - أوقات تتكرر خلال السنة يبرز فيها نشاط معين -٨- عكس عسر - تضحية - نصف كاسر -٩- في أجسامنا مسؤولة عن صفاتنا الوراثية - تحد في موضوع ما -١٠- من أغنيات فيروز البديعة.

سودوكو

		1		2			3	
4			5					
3	6					7		2
		7			6			
	8	3		4		2	1	
			8			9		
5		9					7	4
					9			8
	2			1		6		

ياسر الزعاترة @YZaatreh

حشد إيران في سوريا واليمن، لن يرتب غير مزيد من استنزافها؛ مع تدمير المنطقة لمصلحة إسرائيل. لا الحوثي سيحكم #اليمن ولا بشار سيحكم #سوريا.

ماجد عبد الهادي @majedabdulhadi

«..وقد شوهد تمثال في #تدمر يصرخ قائلا: أنا تمثال ماني إنسان»

Ali Hamade علي حماده @AliNahar

نظام بشار الاسد يحتفل في اللاذقية بالانتصار في عملية الفرار الجماعي من مشفى جسر الشغور : وصل ٣٠ جنديا من اصل ٢٥٠ #جسر_الشغور #سوريا

Yassin Swehat

سيادته منشغل بالتصدي للحرب الكونية، ووقته القليل المتبقي يستغله للقاء إعلاميي الصف الأول عربياً وعالمياً، مثل سالم زهران، مدير مركز الارتكاز الإعلامي..

George Jabboure Netto

اليوم ذكرى مجزرة الحولة وتسليم جسد الطفل حمزة الخطيب لذويه..
لن ننسى ..
قد يطول انتظار العدالة لكنها ستاتي يوما..

خالد المصري

العدد الكبير لقتلى النظام من الضباط ذوي الرتب العالية: غالبا هو تصفية اكثر مما هو خوض للمعارك.
هذه التصفية ضرورية لازاحة اي عائق امام مشاريع مذهبية وطائفية لدى ايران وعميلها بشار اسد.

ناشطة سورية في صقلية تنقذ آلاف التائهين في البحر

تمدن | AFP

لا تترك نوال الصوفي أبدا هاتفها النقال، بعد أن صار رقمها هو أول ما يتصل به عدد كبير من اللاجئين السوريين التائهين في البحر طلبا للنجدة والإغاثة.

تلقت نوال أول اتصال من شخص مذعور صباح أحد أيام صيف ٢٠١٣. كان مئات السوريين تائهين في البحر المتوسط على مركب مهدد بالغرق بعد أن بدأت تتسرب إليه المياه.

فوجئت نوال الصوفي بالاتصال، لكنها عمدت فورا إلى إبلاغ خفر السواحل الإيطاليين الذين شرحوا لها كيف يمكنها مساعدة المهاجرين على معرفة إحداثيات موقعهم باستخدام نظام جي.بي.اس في هاتف متصل بالأقمار الصناعية، لتوجيه فرق الإغاثة للعثور عليهم.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قالت هذه الشابة «يمكن أن أتلقى اتصالا في أي وقت. المهاجرون في البحر يصرخون: نحن ٥٠٠ في المركب، نفدت المياه، نحن في البحر منذ ١٠ أيام".

كان القدر المميز لهذه الشابة موضوع كتاب بعنوان «نوال، ملاك اللاجئين» صدر الأسبوع الماضي في إيطاليا.

اضطرت نوال الصوفي في إحدى ليالي مايو الحالي إلى بذل جهود استمرت ٥ ساعات لتهدئة محدثها والحصول على إحداثيات موقع المركب عبر نظام جي.بي.اس، وهي المعلومة الوحيدة المهمة التي مكنت أخيرا من إنقاذ ٣٤٥ مهاجرا ثلثهم من الأطفال.

وقالت «نظام إيواء اللاجئين ضعيف في إيطاليا، لكن لديها واحدة من أفضل أنظمة الإغاثة في أوروبا".

ولدت نوال الصوفي في المغرب، واهتمت بالثورة السورية ابتداء من ربيع ٢٠١١، وأمضت ليالي طويلة على شبكات التواصل الاجتماعي مع ناشطين يعارضون النظام السوري برئاسة بشار الأسد.

وفي مارس ٢٠١٣، رافقت سيارة إسعاف تحمل أدوية إلى حلب، ووزعت رقم هاتفها على المشاركين في كل لقاء عقدته.

وبات هذا الرقم يتنقل بين الراغبين في المغادرة، وحتى لو أن نوال وضعت رقم خفر السواحل في مكان بارز على صفحتها في فيسبوك، فإن هاتفها لا يتوقف عن الرنين.

وعلى هذه الصفحة باللغة العربية، تنشر باستمرار التسجيلات الصوتية لمحادثاتها، وتتلقى غالبا تعليقات تعبر عن الأسى، لأن من يتصلون بها لا يصلون دائما إلى إيطاليا.

وقالت «أشعر بفراغ، لدى حصول كل مأساة، فراغ لا معنى له. كيف لايزال يمكن التفكير في ٢٠١٥ أن الحل يكمن في ترحيل الناس على مثل هذه السفن".

وقالت «عملي هو عرقلة عمل المهربين عبر الحدود البرية، وأن أشرح للاجئين بأنهم يستطيعون تبديل دولاراتهم في المصرف أو ركوب القطار إلى ميلانو» من دون الاستعانة بوسطاء محتالين.

وتعود كل ليلة للنوم في منزل عائلتها «الركيزة الأساسية» التي تمدها بالحنان وتؤيد ما تقوم به، لكن والدتها تريد أن ترد نوال بسرعة على اتصالاتها، كما ترد على اتصالات المهاجرين الذين يستغيثون بها.

تمدن والناس

ما بين النصر في جسر الشغور وحرب تشرين

أحمد مراد

لم تغب بهجة النصر الذي حققته قوات النظام في "جسر الشغور" على شاشات وسائل إعلام "الممانعة" المزعومة لتحول خسارة الجيش المهزوم، الذي فقد أهم معسكراته ومدنه في "إدلب"، ولم يعد يسيطر إلا على كيلومترات قليلة بين مدينة "أريحا" وبلدة "فريكة"، لتحولها إلى نصر مؤزر بعد وصول عدد من الشبيحة الفارين من "حامية" مشفى "جسر الشغور" نجوا من مصائد فئران نصبها لهم "جيش الفتح"، وبينما وثق الناشطون مقتل ٢٠٨ عسكرياً من جيش النظام في مشفى "جسر الشغور" من الرتب العسكرية المختلفة، دأبت وسائل إعلام المقاومة على وصف الحادثة نصراً مؤزراً وعد به بشار الأسد في ذكرى الشهداء، وعلى الرغم من أن خروج من بقي من عناصر المشفى كان خوفاً من تغريدة نشرها "أبو عيسى الشيخ" قائد "ألوية صقور الشام" على حسابه على تويتر بوصول "أبو مصعب" مهندس التفجيرات في "جيش الفتح"، إلا أن وسائل الإعلام الموالية لم تجد عائقاً في إقناع قطعان المؤيدين أن "جيش التعفيش العقائدي" عمل على فك الحصار عن عناصره.

عناصر ممن كانوا محاصرين داخل المشفى لا يزيد عددهم على أصابع اليد الواحدة وصلوا إلى القرى الموالية للنظام، لم تتسع عدسة كاميرا "سما" الفضائية و"المنار" أن تجري حواراتها مع أكثر من أربعة عناصر كانوا في حال مزرية، لكنه النصر الذي ذكرنا بحرب تشرين "التحريرية"، أكثر من ٣ آلاف شهيد سقطوا نتيجة خيانة حافظ الأسد، و٨٠٠ دبابة، و١٦٠ طائرة، وعشرات القرى التي خسرها الجيش السوري آنذاك، بل إن القنيطرة «المحررة» انسحب منها الجيش الإسرائيلي عملياً في حزيران يونيو من عام ١٩٧٤ بعد توقيع اتفاقية فصل القوات، وكان تخلي «إسرائيل» عنها مثيراً للجدل. عرفنا اليوم من هزيمة «جسر الشغور» كيف تحولت هزيمة تشرين إلى نصر كاذب، وكيف حولها الأسد الأب إلى احتفال بنكسة لا تقل عن نكسة عام ١٩٦٧ التي شارك بحدوثها. نعم كنت أحب ذكرى حرب تشرين وأنتظرها بفارغ الصبر، كان والدي يخبرني بأنها كذبة من سلسلة أكاذيب حافظ الأسد ليرسخ حكمه في سوريا، لكنه كان يوماً مميزاً بالنسبة لي لأنه يوم عطلة أرتاح فيه من الذهاب إلى المدرسة، فهل احتفالات شبيحة الأسد بنصر «جسر الشغور» هو هروب من واقع مؤلم شاركوا في صنعه إلى كذبة اعتادوا روايتها ثم تصديقها!